

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

7341/3/21 هـ (عبدالرحمن بن ناصر البراك) 71

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. سيدنا ونبينا محمد وعليه وصحبه اجمعين قال المؤلف غفر الله لنا وله فصل في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله - 00:00:00
ما في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله نعم لما كان وضع الكلام للدلالة على مراد متكلم وكان مراده لا يعلم الا بكلامه انقسم لا يعلم الا بكلامه - 00:00:17

صحيح ان الكلام ما يتكلم به المتكلم وموضع للدلالة على مراده على مراد متكلم هذا امر مسلم سواء كان خبرا او طلبا هو المقصود والدلالة على مراده مراده من كلامه - 00:00:43

شئون الطرق اما ان يعرف اما ان يقول بكلامه ايضا يقول مرادي بهذا مرادي بقوله كذا هذا فهو الذي يفسر مراده يفسر كلامه ويبين مراده واحيانا يعلم مراده بقرار خارجية - 00:01:28

الاحوال فوائد الاحوال تدل يتكلم او يفسر كلامه بكلام يعلم مراده من القرائن الاحوال الاحوال كثيرة يعني من المقام من سياق سياق الكلام يعلم مراده من هذه يعني منها ما يظهر على - 00:01:53

يعني على وجهه ومنها ما يعرف من خلال المناسبة الكلام ولهذا كان من طرق معرفة من طرق التفسير معرفة اسباب النزول نعم انقسم كلامه ثلاثة اقسام احدها ما هو نص في مراده لا يحتمل غيره - 00:02:31

الثاني ما هو ظاهر في مراده وان احتمل ان يريده غيره الثالث ما ليس بنص ولا ظاهر في المراد بل هو مجمل بل هو مجمل يحتاج الى البيان فالاول يحيل دخول التأويل فيه - 00:03:16

اذ تأويله كذب ظاهر على المتكلم وهذا شأن عامة نصوص القرآن الصريحة في معناها خصوصا ايات الصفات والتوحيد وان الله مكلم متكلم امر ناه قائل مخبر موص حاكم واعد موعد مبين هاد داع الى دار السلام - 00:03:38

وانه تعالى فوق عباده عال على كل شيء. مستو على عرشه ينزل الامر من عنده ينزل ينزل الامر من عنده ويخرج اليه وانه فعال وانه فعال حقيقة وانه كل يوم في شأن - 00:04:03

فعال لما يريده وانه ليس للخلق من دونه ولن ولا شفيع يطاع ولا ظهير. وانه المتفرد بالربوبية والتدبير والقيومية. وانه يعلم السر واخفي. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. وانه يسمع الكلام - 00:04:23

امل خفي كما يسمع الجهر. ويرى ما في السماوات والارض. ولا يخفى عليها ولا يخفى عليه منها ذرة واحدة وانه على كل شيء قادر. فلا يخرج فلا يخرج مقدور واحد من قدرته البتة. هذا فلا - 00:04:43

فلا يخرج مقدور واحد عن قدرته البتة. كما لا يخرج عن علمه وتكوينه. وان له ملائكة مدبرات وان له ملائكة ان وان له ملائكته ملائكة وان له ملائكة مدبرات - 00:05:03

وان له ملائكة مدبرات بامرها للعالم للعالم تصعد وتتنزل وتحترك وتتنقل من مكان الى مكان وانه يذهب بالدنيا ويخرج هذا العالم. هذا العالم نعم. ها ويأتي بالآخرة ويبعث من في القبور الى امثال ذلك من النصوص التي هي في الدلالة على مرادها كدلالة لفظ العشرة - 00:05:35

ثلاثة على مدلولها وكذا لفظ الشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والخيل والبغال والابل. والبقر والذكر والانثى على مدلولها لا فرق بين ذلك البتة فهذا القسم ان سلط التأويل عليه مم عاد الشرع فهذا القسم من -

00:06:08

سلط التأويل عليه عاد الشرع كله مسؤولا. لانه اظهر اقسام القرآن ثبوتا واكثراها ورودا. ودلالة القرآن عليه متنوعة
غاية التنوع فقىء ما سواه للتأويل اقرب من قبوله بكثير - 00:06:35

غاية التنوع فقبول ما سواه للتأويل اقرب من قوله بكثير - 00:06:35

القسم الثاني. الله المستعان هذا التقسيم معروف عند الاصوليين ان الكلام من حيث جلالته على معنى ثلاثة ما لا يحتمي الا بمعنى واحد ويسمونه نص هذا في المراد والثاني - 00:06:59

واحد ويسمونه نص هذا نص في المراد والثاني - 00:06:59

ما يحتمل ولكن احد المعنيين يسمونه الظاهر هذا نص وهذا ظاهر اجراء الظاهر اجراء الكلام على الظاهر على ظاهره. الا ان يقوم دليل على ان المراد المعنى الثاني فلا يصرف اللفظ - 00:07:22

دليل على أن المراد المعنى الثاني فلا يصرف اللفظ - 00:07:22

يعنى هذا صرفه بشبهة لا يألا تصلاح دليلا - 00:07:55

يعني هذا صرفه بشبهة لا يَا لا تصلح دليلا - 00:07:55

المعنى الراجع الى المعنى المرجوح بغير حجة يجب - 00:08:23

المعنى الراجع الى المعنى المرجوح بغير حجة يجب - 00:08:23

المصير اليها. نعم قال القسم الثاني الظاهر له. نعم. ما هو ظاهر في مراد المتكلم ولكنه يقبل التأويل فهذا ينظر في وروده. فهذا ينظر في وروده فان اضطرد استعماله على وجه واحد استحال تأويله بما يخالف ظاهره - 00:08:43

في وروده فان اضطرد استعماله على وجه واحد استحال تاویله بما يخالف ظاهره - 00:08:43

وتأويل هذا غير ممتنع اذا عرف اذا عرف - 00:09:08

وتأويل هذا غير ممتنع اذا عرف اذا عرف - 00:09:08

من عادة المتكلم باضطراب كلامه في توارد استعماله معنى الفه المخاطب. فإذا جاء موضع يخالفه رده السامع الى ما عهد من عرف المخاطب الى عادته المضطربة هذا هو المعقول في الاذهان والفطرة عند كافة العقلاء - 00:09:30

من عرف المخاطب الى عادته المصطربدة هذا هو المعقول في الذهان والفتر وعند كافة العقلاء - 30:09:00

وقد صرحت أمة العربية بأن الشيء إنما يجوز حذفه إذا كان الموضع الذي أدعى فيه حذفه قد استعمل فيه ثبوته أكثر من حذفه فلابد أن يكون موضع ادعاء الحذف قد استعمل فيه ثبوته أكثر من حذفه. حتى إذا جاء ذلك محفوظا في - 00:09:53

ان يكون موضع ادعاء الحدف قد استعمل فيه تبونه اكتر من حده. حتى اذا جاء ذلك محدودا في - 53:09:00

موضع علم بكثرة ذكره في نظائره انه قد ازيل من هذا الموضع فحمل عليه. فهذا شأن من يقصد البيان واما من يقصد التلبيس والتعمية فله شأن اخر مثال ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقوله ثم استوى على العرش. في جميع موارده من -

00:10:16

فيها الى اخرها على هذا اللفظ. فتاویله باستولی باطل. وانما كان يصح ان لو كان اكثر مجیئه بلفظ استولی ثم يخرج ثم يخرج موضعها ثم يخرج موضعها ثم يخرج موضعها مع نظائره ويرد بلفظ استولی - 00:10:41

00:10:41 موضع اثم يخرج موضع اثم يخراج موضع مع نظائره ويرد بلفظ استوى -

فهذا كان يصح تأويله باستولى. فتفطن لهذا واجعله قاعدة فيما يمتنع تأويله من كلام متكلم. وما يجوز منذ تأويله ونظير هذا اضطرار
النحوص بالنظر الى الله تعالى. هكذا ترون ربكم تنتظرون الى ربكم الى ربها ناظرة - 00:11:01

النصوص بالنظر الى الله تعالى. هكذا ترون ربكم تنتظرون الى ربها ناظرة - 00:11:01

ولم يجيء في موضع واحد ترون ثواب ربك فيحمل عليه ما خرج عن نظائره ويطرد على ونظير ذلك اضطرار قوله وناديناهم يناديهم وناداهم ربهم وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اذ ناداه ربها - 00:11:24

وناداهم ربهم وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اذ ناداه ربها - 24:11:00

ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول في نحو ثلاثين حدثنا كلها مصراحة - 00:11:48

رينـا كلـ لـيلـة الـى سـماء الدـنيـا فـيـقـول فـي نـحو ثـلـاثـيـن حـدـيـثـا كـلـها مـصـرـحة - 00:11:48

اضافة كلها مصراحة لا. مصراحة استنفار كلها مصراحة كلها مصراحة باضافة النزول الى الرب تعالى. ولم يجيء موضع واحد بقوله ينزل ملك ربنا حتى ان يعمل ما خرج عن نظائره عليه يحمل - [00:12:11](#)

00:12:11 - مراجعة نظائره على رحمة الله تعالى وآمنا به

النسخة يعمل. يعلم؟ نعم. لا وإذا تأملت نصوص الصفات التي لا تسمح الجامحة بتسميتها نصوصاً وإذا احترمواها قالوا ظواهر

سمعيه قد عارضها القواطع العقلية وجدتها كلها من هذا الباب. وما يقضي منه العجب ان كلام شيوخهم ومصنفيهم - [00:12:41](#) عندهم نص في مراده لا يحتمل التأويل. وكلام المواقفين عندهم نص لا يجوز تأويله. حتى اذا جاؤوا الى كلام الله ورسوله وقوفه على التأويل [00:13:11](#) [القسم الثالث الخطاب بالمجمل الذي احيل بيانه على خطاب اخر. فهذا يحتمل مع العين - 00:13:11](#) لا رجح لاحدهما عن الاخر مجمل نفتقر الى المبين الى دليل اخر يبين المراد منه [القسم الثالث الخطاب المجمل الذي احيل بيانه على خطاب اخر. فهذا ايضا لا يجوز تأويله الا بالخطاب الذي - 00:13:40](#) [00:14:04](#) [يبينه وقد يكون بيانه معه وقد يكون بيانه منفصلا عنه. والمقصود ان الكلام الذي هو عرضة التأويل ان يكون له عدة معان وليس معه ما يبين مراد المتكلم. فهذا للتأويل فيه مجال واسع - 00:14:04](#)

وليس في كلام الله عليه وسلم منه شيء من الجملة المركبة وان وقع في الحروف المفتتحة بها السور بل اذا تأمل من مرة ثانية وليس في كلام وليس في كلام الله - [00:14:24](#) [رسوله صلى الله عليه وسلم منه شيء من الجملة المركبة احسن منكم لكن هذا يكون في المفردات يا اخوي يعني هذا الذي يكون مجملا او محتملا او محتملا في المفردات - 00:14:41](#)

اما الجملة لا لأن المفرد يتبيّن معناه بما اقتربن به الجملة فاللفظ استوی يحتمل معانی اذا اذا نظرت الى الكلمة مفردة اما اذا نظرت اليها في الجملة المركبة وخلاص ما تحتمل - [00:15:06](#) [الا المعنى المراد على العرش ارتفع على لا تحتمل استوی ابدا وان وقع في الحروف المفتتحة بها السور وان وقع في نعم وان وقع في الحروف المفتتحة بها السور. وان وقع هذا الاجمال والاحتمال في الحروف - 00:15:39](#)

قطع التي تفتح الصور سورة البقرة وال عمران ويونس وهود يوسف والرعد وسور اخرى ودود قال وليس في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم منه شيء في الجملة المركبة. وان وقع في الحروف المفتتحة بها السور - [00:16:14](#) [بل اذا تأمل من بصره الله تعالى طريقة القرآن والسنة وجدتها متضمنة لدفع ما يوهمه الكلام من خلاف ظاهره وهذا موضع لطيف جدا في فهم القرآن يشير الى بعضه. فمن ذلك قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما - 00:16:44](#)

رفع سبحانه توهם المجاز في تكليمه للكليم. بالمصدر المؤكّد الذي لا يشكّ عربي القلب واللسان ان المراد به اثبات تلك الحقيقة. كما تقول العرب مات موتا ونزل نزوا ونظائره نظيره التأكيد بالنفس والعيين وكل واجمع والتأكيد بقوله حقا ونظائره - [00:17:04](#) [ومن ذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم ان الله سميع بصير. فلا يشك صحيح الفهم البتة في هذا الخطاب انه نص صريح لا يحتمل التأويل بوجهه - 00:17:32](#)

في اثبات صفة السمع للرب تعالى. حقيقة وانه بنفسه يسمع. يرحمك الله ومن ذلك قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها. اولئك اصحاب الجنة هم فيها - [00:17:52](#)

خالدون فرفع توهם السامع ان المكلف به عمل جميع الصالحات المقدورة والمعجوز عنها. كما يجوزه اصحاب تكليف ما لا يطاق. رفع هذا التوهם بجملة اعتراض بجملة اعتراض بها بين المبتدأ وخبره تزيل الاشكال - [00:18:10](#)

بين المبتدع وخبره لا نكلف نفسا والذين يا ايها الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم جاءت لا نكلف نفسا الا وسع اولئك هذا الخبر فجاء مرة ثانية بجملة معتبرة فرفع توهם السامع ان المكلف به عمل جميع الصالحات المقدورة والمعجوز عنها كما يجوزه - [00:18:37](#) [تکلیف ما لا یطاق رفع هذا التوهם بجملة اعتراض بها بیان المبتدأ وخبره؟ لا بها بیان المبتدأ. بین بھا بین المبتدأ بین نعم السلام عليكم جملة اعتراض اجلس شف - 00:19:07](#)

بجملة اعتراض بها بين المبتدأ وخبره. هم بجملة اعترف بها. اعتراض بها ص ح اعترض بها ها ان المكلف فيه عمل جاهزین زین کلامک صح ان المكلف به يعني فيها كأنها ارجح - [00:19:33](#) [ان المكاففين عملوا جميع عنك كذا ايه ان ان المكاففين عملوا فتكون يا شيخ من ان المكلف به ان يعني عنك ان المكلف عمل تمشي لكن اذا كنا ان المكاففين عملوا جميع الصالحات - 00:20:29](#)

وانسب لان لفظ الاية جمع والذين امنوا وعملوا الصالحات ها لا نكلف نفسا الا وسع اولئك وهو الاصل يعني هو المناسب للفظ الاية والله اعلم. نعم ونظيره واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها - 00:21:07

ومن ذلك قوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحالات تقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. نعم. وحرض المؤمنين. فلما امره بالقتال اخبره انه لا يكلف غيره - 00:21:36

انه لا يكلف انه لا يكلف لا يكلف. لانه لا يكلف بغيره لا يكلف انه لا يكلف ايش؟ بغيره وفي نسخة لغيره لا يكلف بغيره - 00:21:56

انت لست مكلفا به اخبره وخبره عندك اخباره؟ فيها اخباره انه لا يقدم اتبعه اتبعه بقول ايش فلما امره بالقتال اخبره انه لا يكلف بغيره بل انما يكلف نفسه اتبعه - 00:22:20

بقوله وحرض المؤمنين لئلا يتلوى بل انما يكلف نفسه اتباعه بقول بل انما يكلف نفسه اتباعه بقوله وحرض المؤمنين. لان لا يتوهם سامع انه وان لم - 00:23:19

يكلف يكلف بهم فانه يهمهم ويتردّهم ومن ذلك قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بامان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرى بما كسب رهين. فتأمل كم في هذا الكلام من رفع ايهام. فمنها قوله تعالى - 00:23:45

واتبعهم ذريتهم واتبعتهم ذريتهم بامان. لان لا يتوهם ان الاتباع في نسب او تربية او حرية او رق او غير ذلك. ومنها قوله تعالى وما التناهم من عمله من شيء لرفع توهם ان الاباء تحط - 00:24:11

والى درجة الابناء ليحصل الالحاق والتبعية فازال هذا الوهم بقوله وما التناهم من عملهم. اي ما نقصنا الاباء بهذا الاتباع شيئا من عملهم. بل رفعنا الذرية اليهم قرة لعيونهم واذ لم يكن لهم اعمال يستحقون بها تلك الدرجة - 00:24:31

ومنها قوله تعالى كل امرى بما كسب رهين فلا يتوهם متوجه ان هذا الاتباع حاصل في اهل الجنة واهل النار بل هو للمؤمنين دون الكفار. فان الله سبحانه لا يعذب احدا الا بكسبه. وقد يثببه من غير كسبه - 00:24:52

ومنها قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء. ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه فيه مرض وقلن قولنا معروفا. فلما امرهن بالتقوى التي شأنها التواضع ولبن الكلام. نهاهن عن الخضوع بالقول - 00:25:13

الا يطمع فيهن ذو المرض. ثم امرهن بعد ذلك بالقول بالمعروف رفعا للتوجه الاذن. رفعا للتوجه الاذن في الكلام منكر لما نهين لما نهين عن الخضوع بالقول ومنه قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. فرفع توهם لهم - 00:25:33

الخيطين من الخيوط بقوله من الفجر. ومن ذلك قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم فلما اثبت لهم مشيئة متوجهما يتوجه استقلاله فلعل متوجهما يتوجه استقلاله بها. فازال سبحانه ذلك بقوله وما تشاوون الا ان يشاء الله - 00:25:58

ذلك قوله تعالى كلا انها كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله الله هو اهل التقوى واهل المغفرة. ومن ذلك قوله تعالى وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. فلعل - 00:26:25

ومتوجهما ان يتوجه ان الله يجوز عليه ترك الوفاء بما وعد به. فازال ذلك بقوله ومن اوفى بعهده من الله ومن ذلك قوله تعالى ينظرون الا ان تأثيمهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك فلما ذكر - 00:26:45

سبحانه ربما توهם ان المراد اتيان بعض اياته ازال هذا التوجه ورفعه بقوله او يأتي بعض ايات ربك فصار الكلام مع هذا التقسيم مع هذا التقسيم والتنويع نصا صريحا في معناه لا يحتمل - 00:27:06

وغيره واذا تأملت احاديث الصفات رأيت المجال. ذكر الاتيان مضافا الى الملائكة ومضافا الى بعض الاليات او يأتي ربك نص في ارادتي لان المراد لان المراد اتيانه سبحانه لا يمكن حمله على الملائكة ولا على بعض الاليات - 00:27:28

نعم واذا تأملت احاديث الصفات رأيت هذا لائحا على صفحاتها. الى هنا. احسن الله اليك. جزاك الله خير - 00:27:59